ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Resea. Zahraa Riyad Nasser

General Directorate of Wasit Education

Dr. Hassanein Abdel Kazem Ajja

University of Wasit / College of Education for Human Sciences

Email: zahraa.raid1992@gmail.com

Keywords:

inheritance of the throne, Edward I, Alexander III, the girl of Norway, conflict .

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 20.May.2024

Accepted 26.Jun.2024

Published 15.Nov.2024

The problem of succession to the Scottish throne and the English position on it 1286-1292

A B S T R A C T

Wars and conflicts often constituted a major aspect of the political relations that emerged between countries, and this matter became clear during the medieval period, which was filled with a huge collection of records of conflicts and wars between countries, some of which actively sought to impose hegemony and sovereignty over some other countries, especially Neighboring it, or sharing borders with it. Therefore, the conditions of the Scottish Kingdom begin with the death of the Scottish King Alexander III in 1286, then the death of the only heir to the Kingdom, his granddaughter Margaret of Norway in 1290, and the dispute that resulted from this over the Scottish throne and King Edward's exploitation of this dispute. To interfere in the affairs of Scotland and impose his complete control over it, after placing obstacles to choosing a candidate for the Scottish Crown so that he would be an obedient tool in his hand until the appropriate time came for him to be the direct ruler of Scotland and make it subordinate to the English Crown. In general, the royal succession in Scotland constituted an important aspect of In the late Middle Ages, the throne crisis dominated the history of the succession to the crown of Scotland in the Middle Ages from 1286 to 1292. These events, in turn, led to bitter wars called the Wars of the Scottish Succession. King Edward I had a clear role in the crisis of the absence of an heir to the Scottish throne. , who made every effort to annex Scotland completely to England.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol57.Iss1.3938

مشكلة وراثة الْعَرْشْ الاسكتلندي والموقف الانكليزي منه ١٢٨٦-١٢٩٢

الباحثة: زهراء رياض ناصر **أ.د. حسنين عبد الكاظم عجه**
المديرية العامة لتربية واسط **جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية**

الملخص:

شكلت الحروب والنزاعات في معظم الأحيان جانبا رئيساً في العلاقات السياسية التي تظهر بين الدول بعضها البعض، و ظهر هذا الأمر جلياً خلال فترة العصور الوسطى المليئة بحشد ضخم من سجلات الصراعات والحروب بين الدول التي سعى بعضها سعي حثيثاً لفرض الهيمنة والسيادة على بعض الدول الأخرى، لاسيما المجاورة لها، أو المشتركة معها في الحدود. لذا فأن اوضاع المملكة الاسكتلندية تبدأ بداية من موت الملك الاسكتلندي الكسندر الثالث عام ١٢٨٦ ،ثم موت الوريثة الوحيدة للمملكة حفيدته مارغريت النرويجية في عام ١٢٩٠، والنزاع الذي نتج عن هذا على العرش الاسكتلندي وإستغلال الملك إدوارد لهذا النزاع للتدخل في شؤون اسكتلندا وفرض سيطرته الكاملة عليها، بعد وضع العراقيل لاختيار المرشح للتاج الاسكتلندي بحيث يكون أداة طيعة في يده ريثما يحين الوقت المناسب ليكون هو الحاكم المباشر لإسكتلندا وجعلها تابعة للتاج الانكليزي، فعلى العموم فأن تشكل الخلافة الملكية في اسكتلندا التي شغلت جانباً هاً ما من أواخر العصور الوسطى، كانت الهيمنة أزمة العرش على تاريخ خلافة تاج اسكتلندا في العصور الوسطى من ١٢٨٦ إلى ١٢٩٢ وهذه الأحداث التي أدت بدورها إلى حروب المريرة التي اطلق عليها حروب الخلافة الاسكتلندية، فكان الملك إدوارد الاول له دور واضح في أزمة خلو العرش الاسكتلندي من وريث، الذي سعى بكل ما امكنه من جهد لضم اسكتلندا بشكل كامل الى انكلترا .

الكلمات المفتاحية : وراثة العرش، إدوارد الاول ، الاسكندر الثالث ، فتاة النرويج ، الصراع .

المقدمة:

شكلت الخلافة الملكية في اسكتلندا التي شغلت جانباً هاً ما من أواخر العصور الوسطى ،كانت الهيمنة أزمة العرش على تاريخ خلافة تاج اسكتلندا في العصور الوسطى فالميراث من ١٢٨٦ إلى ١٢٩٢، هي من الأحداث التي أدت بدورها إلى حروب المريرة من أجل الاستقلال ضد إنكلترا التي اطلق عليها "حروب الخلافة الاسكتلندية "،وعندما وقعت هذه الكارثة الأسرية ، لذا في أواخر القرن الحادي عشر أصبح من المقبول أن يكون ملكا على عرش اسكتلندا ، يجب أن يتم أنماط الميراث من خلال قاعدة البكورة الذكورية (يورث العرش من الأب الى الابن الاكبر) دون تقسيم الميراث ،أي لم يتم تحديد أو تسجيل أي عرف أو قانون معياري آخر سيتعامل بشكل نهائي مع أي من الذكور المباشرين أو الاضافيين الأكثر تعقيداً او في حالات الضرورة تكون الأنثوية ، فإن متغيرات الميراث التي قد تنشأ ضمن هذا المبدأ العام .

في الواقع، لم تنشأ أزمة خلافة التاج ذات الصعوبة الكافية في اسكتلندا من قبل ١٢٨٦ للمطالبة بمثل هذا القرار ، ويترتب على ذلك عدم اليقين الشديد بشأن الملكية التي ساهمت في سوابق الخلافة في اسكتلندا ، في غضون تسعة سنوات من عام ١٢٨١ ، توفي ابنا الملك ألكسندر الثالث ، وتبعهما الملك الذي تعرض نفسه لحادث ركوب وهو مخمور ، وبعد ذلك في تشرين الاول ١٢٩٠، اصبح وريثه الوحيد المعين ، مع وفاة الملك ألكسندر الثالث عام ١٢٨٦ انتقل تاج اسكتلندا إلى نسله الوحيد الباقي على قيد الحياة ، حفيدته ماركريت (خادمة النرويج) البالغة من العمر ثلاث سنوات ، ففي عام ١٢٩٠، قام حراس اسكتلندا الذين تم تعيينهم لحكم المملكة أثناء أقلية الملكة الشابة ، بصياغة معاهدة بيركهام ، وهو عقد زواج بين ماركريت وإدوارد كارنارفون البالغ من العمر خمس سنوات الوريث الواضح للإنكليز ولقد تضمنت المعاهدة مفادها أنه على الرغم من أن نتيجة هذا الزواج سترث تيجان كل من انكلترا واسكتلندا ، الا أن المملكة الأخيرة يجب أن تكون " منفصلة

وحرة في حد ذاتها دون الخضوع للمملكة الانكليزية " كان الهدف هو ابقاء اسكتلندا كيانا مستقلا ، عندما توفيت مارگريت في ٢٦ سبتمبر عام ١٢٩٠ في أوركني وهي في طريقها الى اسكتلندا تاركة العرش شاغراً ، دعا الاسكتلنديين من الملك ادوارد الاول المساعدة بالتدخل لحل ازمة وراثة العرش ، لم يكن موفقا لاسيما وهم شاهدوا ما فعله الملك ادوارد في ويلز في السيطرة عليها وضمها الى تاجه، الا ان صراع المتنافسين على العرش ورغبة كل واحد منهم في الحصول عليه مهما كان الثمن هو من دفع الى ذلك، ومن ثم فإن هذه الدارسة تعد محاولة لفهم وفاة الملك الاسكتلندي السكندر الثالث (Alexander III) ، وأثرها على السياسة اسكتلندا الخارجية والداخلية، وكذلك جاءت الدراسة لتجيب على العديد من التساؤلات المرتبطة بهذا الموضوع، ومنها: ماهية مواقف مؤسسة العرش الانكليزي من الازمة الاسكتلندية ؟ وما هي أهم شروطها معاهدة بيركهام في تموز من عام ١٢٩٠ ؟ وكذلك ما هي أهم النتائج المترتبة عليها؟ من هم اهم مرشحين للعرش الاسكتلندي ؟ ولماذا ملك انكلترا أختار جون باليول للعرش ؟ .

اولاً: وفاة الملك الاسكتلندي السكندر الثالث (Alexander III) عام ١٢٨٦ .

تَغَيَّرَتْ مجمل الحيثيات المرتبطة بملفِ الصراع الانگلو – اسكتلندي بعد تسنم ادوارد الأول عرش إنگلترا، لإسباب لَيْسَ أخرها اقتدار الْمَلِكْ ادوارد الأول في الحكمِ والإدَارَةِ، وامتلاكه مؤهلات لَمْ تتوافر لأبيه، وهي مؤهلات وظفها بقوة في فرض نفوذه عَلَى اسكتلندا، بيد أَنَّ العلاقات الأسرية الَّتِي ربطته بالملك الاسكندر الثالث، وقوة شخصية الأخير دفعت الْمَلِكْ ادوارد الأول لإرجاء تنفيذ مخططه إلى الوقت المناسب.(Archibald H , 1899, p.96)، ويبدو أَنَّ وفاة الملكة مارگريت في ٢٦ شباط ١٢٧٥ اضعفت علاقة العاهلين .(Archibald H, 1899, p.96-97) ، فقرَّرَ اخيها ادوارد الأول الشروع في تنفيذ مخططه، وَهُوَ ما بدا واضحاً حين مثل الاسكندر الثالث امام البرلمان الإنگليزي لتأكيد ولائه الاقطاعي للملك ادوارد الأول، فإثناء ترديد القسم، طَلَبَ أسقف نوريتش من الاسكندر الثالث تضمين قسمه فقرة مفادها أَنَّهُ ومملكة اسكتلندا يدينان بولاء اقطاعي لعاهل إنگلترا، فأجابه الاسكندر الثالث، قائلاً: "**أنا تابع لملك إنگلترا عن اقطاعاتي الإنگليزية فقط، أَمَّا مملكتي اسكتلندا، فولائها للرب ولي فقط**"، فصمت الأسقف والملك ادوارد الأول عَلَى مضض .(Macmillan,1761, p.87) ، واللافت أَنَّ سلسلة وفيات متسارعة أتت عَلَى جميع أفراد الأسرة الملكية الاسكتلندية، فقد توفي ابنائه جميعاً، بدءاً بـ ابنه الأصغر ديفيد الَّذِي قضى نحبه عام ١٢٨١، مروراً بابنته الوحيدة مارگريت عام ١٢٨٣، وانتهاءاً بـ ابنه الأكبر وولي عهده الاسكندر عام ١٢٨٤، وهَكَذَا انقرضت سلالة الْمَلِكْ السكندر الَّذِي لَيْسَ لديه اخوة واعمام مباشرين، فأثير تساؤل حول الوريث المقبل لعرش اسكتلندا، ولما كَانَ الْمَلِكْ الاسكندر في الأربعينيات من عمره تزوج عام ١٢٨٥ من نبيلة فرنسية تدعى يولاند درو (Yolande of Dreux). (Morris ,2008., p.186) ، لَكِنَهُ اثناء توجهه – في ١٨ آذار ١٢٨٦ – من قصر كوين سفيري (Queen sferry) في ادنبرة (Edinburgh) إلى كينغورن (Kinghorn) للقاءِ زوجتهِ سقطَ من حصانهِ وكسرَ عنقه، ففارق الحياة تاركاً مملكته في ازمة سياسية خطير (Francis .(2005, p.29،، وبلا وريث من سلالتهِ سوى حفيدته مارگريت ابنة ملك النرويج الَّتِي اوصى أنْ ترث عرشه في حالة عدم انجابه وريث ذكر، وهَكَذَا اصبحت "**فتاة النرويج**" مارگريت المرشح الأوحد لعرش اسكتلندا .(Morris, 2008, p.18)، وبعد مواراة الْمَلِكْ الثرى في دنفرملاين (Dunfermline)، وجه النبلاء وأسقفي كنيستي القديس أندرو (Andrews) وغلاسكو (Glasgow) في ٢٩ آذار عام ١٢٨٦ خطاباً إلى ملك إنگلترا اخبروه بما حصل، واستشاروه حول الحل الأمثل لمشكلة وراثة عرش بلادهم، وفي نيسان ١٢٨٦ عقد البرلمان اسكتلندي جلسة في مدينة سكون (Scone) ضمت نبلاء اسكتلندا وأساقفتها .(Fiona, 2005, p.70) ، اِنْتَهَتْ إلى فرض رقابة عَلَى الملكة للتأكد من حملها، واعلان انتقال الْعَرْشْ إلى حفيدة الاسكندر الثالث الطفلة النرويجية مارگريت البالغة من العمر ثلاثة أعوام، كما عينوا لجنة من ستة أوصياء – اثنين من الايرلات واثنين من الأساقفة واثنين من البارونات – لإدارة شؤون اسكتلندا حَتَّىَ

تبلغ وريثة الْعَرْشْ سن الرشد.(Bain, 1901, p.20) ، وتلقى الاسكتلنديون اخباراً سارة مفادها أَنَّ ارملة الْمَلِكْ الراحل حامل، فتجددت لديهم الآمال بولادة وريث للعرش، لَكِنَّ أمالهم خابت مطلع عام ١٢٨٧ بعد ولادة الملكة الارملة جنيناً ميتاً، فاضطربت اوضاع اسكتلندا، واندلعَ تمرداً في جنوبها الغربي، ومع أَنَّ الاوصياء قمعوا ذلك التمرد إِلَّا أَنَّ سلطتهم ظلت ضعيفة، والاستقرار الاسكتلندي هش، فاضطروا للاستعانة بملك إنگلترا لمساعدتهم، وانتظروا قدومه اليهم بفارغ الصبر لمساعدتهم عَلَى حل أزمة خلافة العرش (Mitchison, 2005, p.29) .

ثانياً: التنافس على العرش الاسكتلندي وتدخل ملك انكلترا في ذلك .

فأن حدث وفاة " فتاة النرويج "يمكن أن يطلق عليه كارثة وطنية في اسكتلندا ، اذ دب الحزن واليأس في قلب المملكة، وانهت خط الدم من الملك السكندر لتصبح مسألة خلافة العرش الاسكتلندية مفتوحة على مصراعيها، فكان من الضروري أن يتغذى العرش مرة أخرى من شجرة العائلة المالكة وكان لابد من العودة لأكثر من مائة سنة للعثور على الفروع الأخرى التي كانت على قيد الحياة آنذاك، والتي اخذت تطالب بالعرش .(Innes, 1913,P.276)، ففي العقد ١٢٨١–١٢٩٠ كما رأينا ،توفي ثلاثة أجيال من العائلة المالكة الاسكتلندية وهم السكندر الثالث وأولاده وحفيدته الوحيدة، لذا طلب الاسكتلنديين المساعدة بالتدخل لحل ازمة وراثة العرش ، لتتهيأ للملك ادوارد فرصة ثمينة للتدخل في الأزمة الاسكتلندية الَّذِي كَانَ مطلعاً عَلَى جميع ملابساتها، وقلقاً من الصراع الَّذِي احتدم حول وراثة الْعَرْشْ بين النبيلين روبرت بروس (Robert Bruce) (١٢٧٤ – ١٣٢٩)، وجون باليول (John Balliol) (١٢٤٩ – ١٣١٤)، لتشهد اسكتلندا حالة من الدمار والاقتتال الداخلي.(Morris,2008, p. 186)، لذا أرسل الْمَلِكْ ادوارد ممثلين عنه إلى اسكتلندا هما أسقف بريشين (Brechin) أبوت جيدبورغ (Abbot of Jedburgh)، جون موريل (John Morel) (١٢٧٥ – ١٢٩٩)، وجيفري دي موبراي (Jeffrey de Moubray) للتباحث مَعَ الاسكتلنديين حول السبل الكفيلة بانتشال بلادهم من ازمتها.(Morris,2008, p. 186) .

وهنا من المناسب الاشارة إلى أَنَّ جملة عوامل صاغت موقف الْمَلِكْ ادوارد الأول من الأزمة الاسكتلندية، لَيْسَ أخرها حرصهُ عَلَى استغلال اوضاع اسكتلندا لتقوية مملكة إنگلترا عَلَى حسابها، كما أَنَّ أية اضطرابات اسكتلندية ستؤثر بشكل أَوْ بأخر عَلَى استقرار إنگلترا، لاسيما في حدودها الشمالية المتاخمة لاسكتلندا، كما أَنَّهُ كَانَ مقتنعاً أَنَّ تشعب المشاكل الاسكتلندية يقتضي حلاً جذرياً لانهائها.(Tytler, 1866, p.55 – 57) ، ويبدو أَنَّ ذلك كلهِ، دفع الْمَلِكْ ادوارد الأول للتفكير في تزويج ابنه وولي عهده إدوارد كارنارفون(Edward Carnarvon) من "**فتاة النرويج**"، ليتمكن ابنه لاحقاً من تسنم عرشي إنگلترا واسكتلندا، بشكل مباشر أَوْ من خلال امتداد نسبي يجعل احد احفاد ادوارد الأول يحقق هذا الأمر.(Morris,2008, p. 186) ، واعتقد الْمَلِكْ ادوارد الأول أَنَّ احفاده وإِنْ اصبحوا ملوكاً لمملكة مزدوجة، فَإِنَ هذا سينتهي عاجلاً إلى مملكة موحدة تمتد من القناة الإنگليزية إلى الجزر الغربية، ولتحقيق ذلك ارسل البلاط الإنگليزي خطاباً إلى البلاط النرويجي في ربيع عام ١٢٨٩ عرض فيه فكرته .(Somerset Fry,2005, p 71)، عَلَى ملك النرويج إيريك الثاني (Eric II) (١٢٦٨ – ١٢٩٩)، فأوفدَ الأخير مفوضين عنه للتفاهم مَعَ الْمَلِكْ إدوارد بشأن ابنتهِ وتسنمها حكم اسكتلندا، فوافق الْمَلِكْ إدوارد عَلَى عروض اولئك المفوضين.(Ramsey, 1908, p.376)، تلت ذلك مفاوضات موسعة مَعَ المبعوثين النرويجيين في سالزبوري بتاريخ ٣ تشرين الاول عام ١٢٨٩، حضرها الْمَلِكْ إدوارد الأول ومستشاروه والأوصياء الاسكتلنديين، وانْتَهَتْ إلى تَعهّدَ الْمَلِكْ ادوارد بتسليم فتاة النرويج إلى لجنة الاوصياء بوصفها ملكة عليهم(Tytler, 1866, p.55 – 57)، عَلَى أنْ لا تتزوج دون موافقته.(Ramsey, 1908, p.376) ، ولاستكمال مخططهِ استحصل الْمَلِكْ ادوارد سراً موافقة البابا نيكولاس الرابع عَلَى اقتران ابنه بفتاة النرويج .(Brown,2004, p.162) ، ثم اوفدَ الْمَلِكْ ادوارد خمسة مبعوثين إنگليز بصلاحيات واسعة برئاسة أسقف دورهام (Bishop of Durham)،

للتفاوض مَعَ النبلاء والأساقفة الاسكتلنديين لإبرام معاهدة متوافقة مَعَ اتفاق سالزبوري . (H. Fritze, 2002, p.57) ، فاجتمع الطرفان في بيركهام (Birgham) الحدودية في ١٨ تموز ١٢٩٠ .(Tytler, 1866,P.62) ، واللافت أَنَّ الوفد الإنكليزي أوضحَ رغبةَ الْمَلِكْ ادوارد الأول بالسيطرة عَلَى القلاع والحصون الاسكتلندية ليتمكن من الاشراف عَلَى تنفيذ اتفاقه مَعَ اسكتلندا والنرويج، وفي النهاية وافق الطرفان عَلَى بنود تِلْكَ المعاهدة .(Cowan, 1876, p.221) ، الَّتِي عرفت بـ معاهدة بيركهام نيابة عن الْمَلِكْ إدوارد الأول والشعب الاسكتلندي، وتمَ فيها التصديق عَلَى اتفاق سالزبوري بالإجماع.(Tytler, 1866,P.63-65)، وأهم ما تضمنتهُ معاهدة بيركهام اقتران فتاة النرويج بولي العهد الإنكليزي إدوارد كارنارفون في غضون سنة .(A. Lees, 1904, p.185)، وتعهد الْمَلِكْ ادوارد الأول بالحفاظ عَلَى الحقوق والقوانين والحريات والعادات في مملكة اسكتلندا، واستمرار انفصالها عن إنكلترا(Morris,2008, p. 18) ، واحتفاظ كنيستها بامتيازاتها القديمة بما في ذلك الانتخابات الحرة، وعدم اجبار رجال الدين عَلَى السفر إلى إنكلترا للحصول عَلَى إجازة للانتخابات الدينية، أَوْ لتقديم الولاء لملك إنكلترا.(Cowan, 1876, p.377) ، إِلَّا أَنَّ الْمَلِكْ إدوارد استغل صلاحيته بتصديق المعاهدة في أب ١٢٩٠ .(Bellesheim, 1913, p.5) ، فاعلن أَنَّ اداء النبلاء الاسكتلنديين يمين الولاء له شيء ضروري ويجب أنْ تكون القلاع تحت سيادته وله الحرية المطلقة بتعين حراسها، واسناد حكم اسكتلندا إلى حاكم إنكليزي، وإلا فإنه لن يتمكن من الوفاء بأحكام يمينه بالحفاظ عَلَى قوانين اسكتلندا، ومع أَنَّ معاهدة بيكهام لَمْ تمنحه هَكَذَا صلاحيات لَكِنَهُ عين أنطوني بيك (Anthony Beck) أسقف دورهام حاكماً عَلَى اسكتلندا باسم الملكة الطفلة مارگريت وابنه إدوارد لتسهيل إدارة مملكة اسكتلندا وفقاً لقوانينها وأعرافها القديمة، مما اثار حفيظة الاسكتلنديين. (Tout,1905, p.178) ، إِلَّا أَنَّ ابحار الملكة الطفلة من النرويج إلى اسكتلندا، اجبر الْمَلِكْ ادوارد عَلَى تقديم بَعْضِ التنازلات للاسكتلنديين خوفاً من أية اجراءات انتقامية ضدها، لذا اعلن في نورثامبتون التزامه بجميع بنود معاهدة بيركهام، واتفق مَعَ المبعوثين الاسكتلنديين عَلَى تعيين حراس القلاع الاسكتلندية بالتوافق مَعَ الاسكتلنديين، وتعهد لهم مجدداً أن تبقى اسكتلندا مملكة حرة وغير خاضعة إلى إنكلترا (Tytler, 1866,P.63-65)، اتجهت انظار الجميع إلى الوصول الوشيك "لفتاة النرويج"، فأرسل الْمَلِكْ إدوارد أسقف دورهام لاستقبالها، وبعد بضعة أيام أرسل هدية من المجوهرات للفتاة الصغيرة الَّتِي كانت عَلَى وشك أنْ تصبح زوجة ابنه، وفي الوقت ذاته تجمع نبلاء اسكتلندا في دير سكون بالقرب من بيرث (Perth) استعداداً لتتويج ملكتِهم الجديدة، وفي أواخر ايلول عام ١٢٩٠ توجه ممثلو البلدين إلى شمال اسكتلندا للقاء السفينة النرويجية لكنهم فوجئوا انها رست في جزر أوركني (Orkney)، وأَنَ الفتاة مريضة لأسباب مجهولة، وما لبثت الفتاة أَنْ توفيت.(Morris,2008, p. 189) ، في أوائل تشرين الاول ١٢٩٠ .(Innes , 1913, p.276) ، لتدخل الازمة الاسكتلندية في طورٍ خطير، أَدَتْ وفاة "**فتاة النرويج**" إلى انهاء سلالة الْمَلِكْ السكندر لتصبح قضية خلافة الْعَرْشْ الاسكتلندي مفتوحة عَلَى مصراعيها بين النبلاء الطامعين فيه، وكَانَ معيار اختيارهم مدى قربهم من تِلْكَ السلالة، فتتبع النبلاء الاسكتلنديون شجرة ملوك إنكلترا بدءاً بوليام الأسد، وَهُوَ الجد الثالث للملك الراحل اسكندر الثالث، فلم يجد النبلاء وريثاً من نسله، ثم بحثوا عن سلالة شقيقه دافيد إيرل هنتنغتون (Huntingdon) الَّذِي كَانَ نبيلاً إنكليزياً تزوج من سيدة إنكليزية فاحشة الثراء، فخلصوا إلى أَنَّهُ اعقب ثلاثة بنات، مارگريت وإيزابيلا (Isabella) وأدا (Ada)، وجميعهن تزوجن من لوردات كبار في إنكلترا، فقد اقترنت ابنته الكبرى مارگريت بأيرل غالاوي وانجبت ابنة اسمها ديفورجيلا (Dervorguilla) الَّتِي تزوجت نبيل نورماندي يدعى جون باليول امتلك عقارات كبيرة في نورماندي فانجبت منه ولداً حمل اسم والده، أَمَّا الابنة الثانية إيزابيلا فتزوجت لورد أناندیل (Lord Annandale) روبرت بروس وانجبت منه ولداً حمل اسمه ايضاً، أَمَّا الابنة الثالثة فانتهى نسلها إلى جون دي هاستينجز (John de Hastings) ...(Binyon, 1917, p.46) ، وبذلك أَصْبَحَ جون باليول وروبرت بروس وجون هاستينغز، ابرز المتنافسين عَلَى الْعَرْشْ الاسكتلندي بوصفهم امتداد نسبي لملوك اسكتلندا من جهة الاناث ...(Oliphant, 1907, p.37)،أَمَّا باقي الطامعين بالعرش فكانت

ادلتهم النسبية ضعيفة ..(Rowan, 1864, p.96). وكَانَ واضحاً أَنَّ حظوظ جون بايلول وروبرت بروس هي الاقوى في عَرْشْ اسكتلندا، ففضلاً عن صلة النسب كَانَ جون باليول وريثاً لممتلكات والده في إنكلترا وفرنسا واسكتلندا ولعقارات والدته ديفورجيلا في غالاوي (Galloway) كما أَنَّهُ نبيل اسكتلندي كبير، وله مصاهرات مَعَ كبار نبلاء اسكتلندا، ومنهم جون كومين (John Comyn) الَّذِي تزوج شقيقته إليانور، ولذا تمتع جون باليول بنفوذ كبير لاسيما في شمال اسكتلندا ...(Macarthur, 1874,p.36)، لَكِنَّ روبرت بروس كَانَ خصماً شديداً له، لأن روبرت ايضاً امتلك أراضي في إنكلترا واسكتلندا(Morris, 2008, p.190–191)، وتمتع بنفوذ كبير في اوساط النبلاء الاسكتلنديين ليغدو المرشح الاسكتلندي الأكثر حظاً في العرش، وكَانَ بروس متزمتاً في الدفاع عن حقه إلى درجة أَنَّهُ عد نفسه احق من جون باليول بل من"**فتاة النرويج**" ذاتها (Bellesheim, 1913, p.6)،أدَتْ وفاة "**فتاة النرويج**"، إلى نشوب صراع مسلح بين انصار جون باليول وانصار خصمهِ لورد انانديل روبرت بروس، فزحف الأخير بقوة عسكرية كبيرة نحو بيرث وانضم له تدريجياً بَعْضِ النبلاء الاسكتلنديين (Macarthur,1874, p.35–36) ، وعبأ جون باليول وانصاره قواهم لصدام مرتقب بين الطرفين، لكنهما خلصا إلى حقيقة مفادها أَنَّ كليهما افتقرا إلى دعم اغلب نبلاء اسكتلندا، ولا بد من الرجوع إلى عاهل إنكلترا ادوارد الأول للحكم بينهما لنفوذه الكبير في اسكتلندا وصلته الوثيقة بالعائلة المالكة، ولقيامه بوساطات سابقة اكسبته سمعة جيدة بين نبلاء اسكتلندا ..(Burton,1873,p.116)، وبناءً عَلَى ذلك قَرَّرَ أسقف اندرو وليام فريزر (William Fraser) وَهُوَ أحد الاوصياء عَلَى الْعَرْشْ الاسكتلندي المؤيدين لجون باليول اقحام ملك إنكلترا في الشأن الاسكتلندي، فأرسل خطاباً إِلَيْهِ في ٧ تشرين الاول عام ١٢٩٠، استعرض فيه خطورة اوضاع اسكتلندا، وضرورة تدخله لمنع الاسكتلنديين من التورط في حمامات دم، وحثه عَلَى القدوم إلى شمال اسكتلندا لمنع اندلاع حرب أهلية مدمرة، ومساعدة الاسكتلنديين في اختيار ملك عليهم..(Tytler, 1866,P.67–68) ، وكَانَ الْمَلِكْ ادوارد الأول بدوره متوثباً لاقتناص فرصة تِلْكَ الاضطرابات والانقسامات بين النبلاء الاسكتلنديين لفرض نفوذهِ عَلَى اسكتلندا، ومع أَنَّهُ ضَمِنَ استقلال اسكتلندا عن بلاده بموجب معاهدة بريكهام، لَكِنَهُ كَانَ قادراً عَلَى تفسير بَعْضِ فقراتها بما يتوافق مَعَ مطامحه لاسيما تِلْكَ المتعلقة بالتفوق الإقطاعي الإنكليزي عَلَى اسكتلندا ..(Burton, 1873,p.116)، ليحقق نفوذاً يمكنه لاحقاً من اخضاع عرش مملكة اسكتلندا إلى حكمه، وبما أَنَّ تدخله احتاج إلى قوة عسكرية كبيرة لتحقيق اهدافه، لذا أصدر أوامر إلى باروناته وباقي افصاله الاقطاعيين في مقاطعات يورك ولانكستر وويستمورلاند وكمبرلاند ونورثمبريا للتحَشُّدْ في نورهام في موعد اقصاه ٣ حزيران ١٢٩١، وفي الوقت نفسه دعا أساقفة اسكتلندا ونبلاءها إلى اجتماع في نورهام للتداول حول خلافة الْعَرْشْ الاسكتلندي..(Tytler, 1866,P.68) ، وبما أَنَّ نورهام بلدة حدودية إنكليزية صغيرة عَلَى بعد خمسة أميال من بيرويك لذا توجس الاسكتلنديون بعد أنْ تجمعوا في بيرويك في ٩ ايار لأن مسألة الاختيار بين جون باليول وروبرت بروس هي مسألة اسكتلندية تقتضي حدوثها في اراضي اسكتلندية، لكنهم لَمْ يجدوا بديلاً عن موافاة الْمَلِكْ إلى نورهام (Eadie, 1948 , p.76)..، في ١٠ ايار عام ١٢٩١ في نورهام، وبعد الدخول إلى قلعة نورهام القى كبير القضاة الإنكليز روجر برابازون (Roger Brabazon) خطاباً عَلَى المندوبين الاسكتلنديين، ذكر فيه أَنَّ الْمَلِكْ إدوارد تأثر بمشكلة اسكتلندا بعد حرمانها من عائلتها المالكة ..(Morris, 2008, p.197) ، وانه قَدِمَ إلى اقصى شمال بلاده لإعطاء الْعَرْشْ للشخص الأحق بالعرش الاسكتلندي ليحقق العدالة للجميع، وهذا يعني أَنَّ الْمَلِكْ فتح الباب امام جميع المدعين بالعرش إلى جانب بروس وباليول، الأمر الَّذِي غير طبيعة من محكم بين طرفين إلى قاضي بين اطراف متعددة (Burton, 1873,p.118)..، ولذلك فانه أرادَ من النبلاء والبارونات الاسكتلنديين الاعتراف فوراً أَنَّهُ سيد اسكتلندا الشرعي وصاحب الحق في جميع شؤونها(Eadie , 1948 , p.79)

(Morris, 2008, p.197)، فصدم هذا الطَلَبْ المفاجئ جميع الاسكتلنديين، وأشعرهم بالإهانة، فأعلنوا عدم معرفتهم بحق ملك إنگلترا في أي تفوق عَلَى بلادهم، وبينوا انهم غير مخولين بإعطاء اجابة حول ادعاء ملك إنگلترا، لأن هذا يقتضي وجود ملك اسكتلندي شرعي له الحق دون سواه في قبول أَوْ رفض ادعاءات الْمَلِكْ ادوارد الأول

(Mackenzie,1907, p.75)، حينها استخدم الْمَلِكْ إدوارد القوة العسكرية كورقة ضاغطة عَلَى الاسكتلنديين، فخيرهم بين الموافقة أَوْ اجتياح بلادهم بجيوش إنگليزية جرارة للقضاء عَلَى جميع معارضيه، فأصبح الاسكتلنديون في موقف غاية في الصعوبة لعلمهم بضعف بلادهم امام إنگلترا لا سيما في تِلْكَ الظروف العصيبة، لذا طَلَبوا مهلة للتشاور والتداول مَعَ بقية الاعضاء الغائبين فمنحهم الْمَلِكْ إدوارد يوماً واحداً فقط، لَكِنَهُ بسبب مناشداتهم مدد المهلة إلى ثلاثة أسابيع، وكَانَ ذلك كارثة لَهُمْ لأنهم عبروا إلى الحدود لحسم خلافاتهم حول الْعَرْشْ مَعَ ملك مقرب منهم، لكنهم واجهوا انذاراً بالحرب، حين أخبرهم الْمَلِكْ ادوارد الأول أَنَّهُ سيلتقي جيشه في نورهام قبل انقضاء الأسابيع الثلاثة..(Eadie, 1948 , p.80) ، وفي الثاني من حزيران عام ١٢٩١ اجتمع ثمانية من المتنافسين عَلَى الْعَرْشْ مَعَ العديد من مستشارين ونبلاء، وبارونات اسكتلندا وإنگلترا، عَلَى سهل هولواي هيو (Haugh Holywe) مقابل قلعة نورهام، فأخبرهم رئيس قضاة إنگلترا أَنَّ سيده ملك إنگلترا منحهم وقت كافي لإعداد اعتراضاتهم عَلَى حقه بالتفوق، ولم يقدم أياً منهم جواباً يدحض حقه، وأن نية ملك إنگلترا من ذلك الحق دراسة وتحديد جوانب الخلاف بشأن الأحق بوراثة عرش اسكتلندا، ثم انتقل المتحدث إلى روبرت بروس، وطالبه بالاعتراف أَنَّ الْمَلِكْ إدوارد هُوَ السيد الاعلى لإسكتلندا وَهُوَ عَلَى استعداد لتلقي حكمه، فرد روبرت بروس صراحة بأنه اعترف به عَلَى هذا النحو وسوف يلتزم بقراراته، ثم طُرِحَ السؤال ذاته عَلَى باقي المتنافسين، فوافقوا عَلَى ادعاءات ملك إنگلترا ..(Mackenzie, 1907, p. 75) .

واللافت أَنَّ جون باليول كَانَ في بيرويك لتجنب الاعتراف بالتفوق اقطاعي لملك إنگلترا عَلَى بلاده، محاولاً جعل الأمر تحكيماً بدلاً من اعطاء صلاحية الحكم لملك إنگلترا، لَكِنَهُ سرعان ما تراجع خشية تنصيب سواه عَلَى عرش اسكتلندا فوَصَلَ نورهام في ٦ حزيران ١٢٩١ ووافق عَلَى شرط الْمَلِكْ إدوارد ..(Tytler, 1866, p.152 – 153)، ومع أَنَّ استسلام المتنافسين الرئيسيين اضعف المقاومة الاسكتلندية، لَكِنَّ الاسكتلنديين عموماً والاوصياء عَلَى الْعَرْشْ رفضوا الاعتراف بالملك إدوارد سيداً اعلى عَلَى مملكتهم، فقدم الْمَلِكْ تنازلاً حين اقترح عَلَيْهِمْ الاحتفاظ بالمملكة وقلاعها ولكن لَيْسَ مُلاكاً لها، فكانت هذه صيغة مقبولة للأوصياء والاسكتلنديين لاعتقادهم أنها مؤقتة تنتهي بتسنم احد المتنافسين عرش اسكتلندا ..(Morris, 2008, p.199) ، لذا سلّم الاوصياء ختمهم إلى الْمَلِكْ ادوارد في ١٢ حزيران ١٢٩١، لتصبح القلاع الملكية تحت اشرافه شريطة البت في طلبات المتنافسين عَلَى الْعَرْشْ في غضون شهرين، والحفاظ عَلَى عائدات المملكة لرفاهها وضمان سيادتها، فوعدهم الْمَلِكْ الإنگليزي بذلك وتعهد بالحفاظ عَلَى قوانين اسكتلندا وأعرافها، وفي اليوم التالي اقسم الاعيان الاسكتلنديون يمين الولاء إلى الْمَلِكْ إدوارد بوصفه راعياً مؤقتاً لمملكتهم ووصياً عليها حَتَّىَ اختيار الْمَلِكْ الجديد ..(Morris, 2008, p.200)، وبعد مداولات مضنية تقرَّرَ تشكيل هيئة خاصة من ١٠٤ مفوضين مهمتها وضع تقرير حول مسالة خلافة العرش، ويبدو أَنَّ اختيار ذلك العدد حاكى العدد الَّذِي اشترطته محاكم روما القديمة للنظر في نزاعات الميراث، فكان لجون باليول والمنافسين الَّذِينَ ايدوه حق اختيار اربعين مفوضاً، والعدد ذاته لروبرت بروس ومؤيديه من المنافسين الآخرين، وكَانَ للملك إدوارد اختيار اربعة وعشرين مفوضاً، وتمثلت مهمة هؤلاء المفوضون بالنظر في ادعاءات المتنافسين وتقديم تقريرها للملك إدوارد حولها..(Pearson, 1867, p.368) ، وبعد اتمام تِلْكَ التَّدَابِيرِ انفصل الطرفان بعد اتفاقهما عَلَى الاجتماع مجدداً في ٢ آب ١٢٩١ ليصدر ملك إنگلترا حكمه النهائي حول مشكلة خلافة الْعَرْشْ الاسكتلندي، واقتنصت مختلف الاطراف فرصة ذلك التأخير لتحقيق اهدافها الخاصة، فالمتنافسين أرادَوا التشاور مَعَ بَعْضِ الخبراء القانونيين لتهيئة ادلة تدعم ادعاءاتهم، أَمَّا الْمَلِكْ ادوارد الأول فبوصفه حامي اسكتلندا اقتنص الفرصة للحصول عَلَى اعتراف اسكتلندي أوسع لدوره، فأجرى جولة في شهر تموز في اهم مدن اسكتلندا كـ ادنبرة وفورث

وهادينجتون وستيرلنغ ودنفرملاين ولينليثغو والقديس اندرو والتقى كثيراً من سكانها لكسب اعترافهم بدوره وضمان ولاءهم له ..(Eadie, 1948 , p.81)، وفي ٢ آب ١٢٩١ التقى الْمَلِكْ إدوارد في قلعة بيرويك بـ المتنافسين عَلَى الْعَرْشْ والأساقفة والايرلات والبارونات من البلدين، وفي اليوم التالي أكمل الْمَلِكْ الإجْرَاءات اللازمة لإصدار قراره حول مشكلة الوراثة الاسكتلندية، ثم طَلَبَ من هيئة المفوضين الـ ١٠٤ التجمع في كنيسة الدومينيكان المتاخمة للقلعة ,Tytler) 1866,p.76) ..(٥٤)، وهناك تلقى طلبات اثني عشر منافساً للحصول عَلَى التاج الاسكتلندي وهم: روبرت بروس، جون باليول، جون دي هاستينغز، وباتريك دنبار إيرل مارش (Patrick Dunbar earl of March)، المنحدر من نسل إيلدا (Ilda) ابنة وليام الأسد، وكونت هولندا فلورنس (Florence count of Holland) المنحدر من نسل أدا شقيقة الْمَلِكْ وليام الأسد (Eadie, 1948 , p.82) ، وروبرت دي بينكيني (Robert de Pynken) المنحدر من مرجوري (Marjory) ابنة هنري أمير اسكتلندا وأخت وليام الأسد، ووليام دي روس (William de Ross) المنحدر من إيزابيلا ابنة وليام الأسد، جون كومين لورد بادنوش، الَّذِي ذَكَرَ أَنَّهُ سليل دونالد (Donald) ملك اسكتلندا سابقاً، ووليام دي فيسي (William de Vescy) الَّذِي ادعى أَنَّهُ حفيد مرجوري ابنة وليام الأسد، وباتريك غاليثلي (Patrick Galythly) ابن هنري غاليثلي الَّذِي ادعى – دون بينة أَوْ دليل قاطع – أَنَّهُ الأبن القانوني لويليام الأسد عبر سلسلة سرية من الأبناء الذكور، وروجر دي ماندفيل (Roger de Mandeville) الَّذِي زعم أَنَّ جدته أوفريكا (Aufrica) هي ابنة شرعية لـ وليام الأسد، ونيكولاس دي سوليس (Nicholas de Soulis) المنحدر من نسل مرجوري ابنة الْمَلِكْ الإسكندر الثاني ,Tytler) .1866, p.77)..

بدأ كبير قضاة إنكلترا بقراءة المطالعات القانونية الَّتِي قدمها المطالبين بالعرش، ومع أَنَّ الجميع اعتقدوا أَنَّ الاوفر حظاً هم ورثة ديفيد إيرل هنتنغتون، لَكِنَّ ادعاءات فلورنس كونت هولندا كَانَ لها وقعاً آخر، فقد ادعى أَنَّ لديه معلومات إضافية من شأنها أنْ تؤدي إلى تغيير جذري في القضية، مفادها أَنَّ ديفيد إيرل هنتنغتون في مقابل الحصول عَلَى عقارات واراضي من أخيه الأكبر وليام الاسد تنازل عن حقه في الْعَرْشْ الاسكتلندي بعد خلافات وَصَلَت إلى حد التمرد عَلَى اخي ..(Eadie, 1948 , p.82)، وبذلك فَإِنَ حق وراثة الْعَرْشْ انتقل إلى ورثة آدا شقيقة وليم الاسد، وبما انها جدته فهو احق بالعرش، وادعى فلورنس أَنَّ بإمكانه اثبات ذلك بالوثائق لو مُنِحَ مهلة للعثور عليها، ولا شك أَنَّ ما اورده فلورنس مثل مفاجأة لمعظم المجتمعين الَّذِينَ لَمْ يصدقوا تِلْكَ الادعاءات، لَكِنَّ الْمَلِكْ إدوارد أعلن أَنَّهُ سيرجئ اصدار حكمه للسماح لفلورنس بجلب ادلته المزعومة، مما سبب حالة من الغضب لدى المجتمعين (Pearson, 1867, p.370) (Tout,1905,p.180); ، لاسيما أَنَّ مدة التأجيل امتدت إلى عشرة اشهر، تنتهي باجتماع لاحق في بيرويك في الثاني من حزيران عام ١٢٩٢ (Morris,٢٠٠8 ,p.201) .

ثالثا: الحكم النهائي لخلافة العرش الاسكتلندي من ملك انكلترا.

ويبدو أَنَّ سبب هذا القرار اعتقاد الْمَلِكْ أَنَّ تولي الكونت فلورنس الْعَرْشْ سيصب في مصلحته، لان جون ابن فلورنس الَّذِي كَانَ في مقتبل العمر أرادَ الزواج من اليزابيث ابنةَ الْمَلِكْ إدوارد لذا فَإِنَ ترشيح الكونت سيحقق تحالف بين إنكلترا واسكتلندا، كما أَنَّ هناك معاملات مالية بين فلورنس والملك إدوارد دفعت الأخير للجزم أَنَّ الكونت فلورنس سيكون اداة طيعة بيده، ولا شك أَنَّ مدة التأجيل الطويلة هي حيلة أرادَ الْمَلِكْ إدوارد من ورائها تمديد وصايته المؤقتة عَلَى اسكتلندا ..(Tytler, 1866, p.78) ، وَصَلَ الْمَلِكْ إدوارد إلى بيرويك في ١ حزيران ١٢٩٢ للنظر في تطورات مسألة الخلافة الاسكتلندية، ومع أَنَّ الغموض اكتنف المداولات طوال الاسبوعين الأولين من وصول ادوارد، لَكِنَّ الثابت أنهم بدأوا مداولاتهم بالنظر في ادعاءات الكونت فلورنس لأنه رسمياً سبب التأجيل الطويل، لَكِنَّ ادلته الَّتِي قدمها كانت واهية فَضْلًا عن معاناة الهيئة من مشاكل إجرائية لَيْسَ اخرها عدد اعضائها الكبير وافتقار أغلبهم إلى الخبرة القانونية ,Oliphant)

..(1907, p.38، بيد أَنَّ الهيئة انهت مداولاتها في ١٦ حزيران ١٢٩٢ باستبعاد ادعاءات الكونت فلورنس، وركزت عَلَى ادلة جون باليول وروبرت بروس بوصفهما اهم مرشحين للعرش ..(Morris, 2008 , p.202 – 203)، ومع أَنَّ كلاهما استندا إلى صلة الدم الَّتِي ربطتهما بديفيد الشقيق الأصغر لوليام الأسد، إلَّا أنهما اختلفا في المعيار القانوني الواجب اتباعه لتأكيد ادعاءاتهما، فقد ادعى جون باليول احقيته بالعرش طبقاً لقاعدة البكورةِ (Primogeniture) لأنه حفيد مارگريت البنتِ الكبرى لديفيد (Oliphant, 1907, p.38) ، في حين تذرع روبرت بروس بانه من النسل المباشر للعائلة الاسكتلندية المالكة لأنه ابن ايزابيلا البنت الثانية لديفيد وبذلك فهو اقرب نسباً لديفيد .(Oliphant, 1907, p.38 – 39) ، وأكد بروس أَنَّ البكورة لا تنطبق عَلَى النساء، وبعبارة أخرى لا يجب تطبيق القانون العرفي بل القانون الأعلى الَّذِي دونته الامبراطورية الرومانية، ونبه المفوضين إلى أَنَّ مهمتهم ليست الحكم بين مرشحين متنافسين عَلَى العرش، بل تقرير أي نوع من القوانين يجب أنْ يطبق ..(Mackenzie, ١٩٩٣, p.285) ، وبعد عشرة أيام من المداولات وَصَلَت الهيئة إلى طريق مسدود فأوقف الْمَلِكْ إدوارد مداولاتها، وطَلَبَ عرض مشكلة القانونين العرفي والكلاسيكي عَلَى خبراء قانونيين من جامعة باريس لمعرفة ايهما اصح في تقرير مسائل الوراثة، ثم اجل الْمَلِكْ المداولات إلى ٢٥ حزيران ١٢٩٢ ريثما يصل تقرير جامعة باريس..(Morris, 2008 , p.203) ، بدا الطابع السياسي الانتهازي لمؤسسة الْعَرْشْ الإنكليزي واضحاً بعد ورود تقرير جامعة باريس، فبعد أنْ جاء القرار في صالح روبرت بروس، تبنى الْمَلِكْ إدوارد قرارات مفاجئة ومجحفة تمثلت بتغيير موعد الاجتماع المقبل إلى منتصف تشرين الاول ١٢٩٢، واستبعاد الاعضاء الثمانين من الاسكتلنديين منه، وقصر المداولات عَلَى مفوضي الْمَلِكْ الإنكليزي الاربعة وعشرين، وفي ٢٥ تشرين الأول أعلن مفوضي الْمَلِكْ رفض طَلَبْ روبرت بروس اعتماد القانون الروماني وقبول القانون العرفي المتعارف عليه في إنكلترا واسكتلندا .(Pearson,1867, p.369) ، فأدرك روبرت بروس أَنَّ قضيته خاسرة، مما دفعه لبذل اقصى جهد لاستبعاد جون باليول، حَتَّىَ وإن دعم سواه نكايةً به، لذا أيد في ١٠ تشرين الثاني ١٢٩٢ مطالب كونت فلورنس بالعرش، ودعا مفوضي الْمَلِكْ للنظر في مطالعته الَّتِي قدمها اليهم مجدداً، ويبدو أَنَّ هذا الدعم كَانَ نتاجاً لاتفاق سياسي بين الرجلين مفاده أَنَّهُ في حالة تسنم أياً منهما عرش اسكتلدا يعوض الآخر بثلث مساحتها ..(Macarthur, 1874 , p.37) ، وفي اطار تخبطه اتفق روبرت بروس في ١٥ تشرين الثاني مَعَ جون دي هاستينغز لتقسيم اسكتلندا بين ورثة بنات ديفيد الثلاث، إلَّا أَنَّ الْمَلِكْ إدوارد رفض تِلْكَ العروض، وقرَّرَ اسناد الْعَرْشْ الاسكتلندي إلى منافسه.(Tout,1905, p.182) ، جون باليول الأشد قرباً من إنكلترا والأكثر استعداداً للخضوع لها، وفي ١٧ تشرين الثاني ١٢٩٢ اصدر الْمَلِكْ قراره النهائي في صالح جون باليول، وأمر بتسليم اسكتلندا له، ومما له مغزاه أَنَّ جون باليول قبل مغادرته نورهام إلى سكون أدى مراسيم الولاء الاقطاعي لملك إنكلترا..(Tytler, 1866 ,p.154) ، وفي ٣٠ تشرين الثاني ١٢٩٢ الَّذِي وافق يوم القديس أندرو شفيع اسكتلندا وحاميها، جرت مراسيم تتويج جون باليول في كاتدرائية سكون عَلَى الحجر المقدس الَّذِي توج عليه أسلافه منذ القدم، ثم عاد إلى إنكلترا أثناء اعياد الميلاد، وأدى مراسيم الولاء الاقطاعي مجدداً في ٢٦ كانون الاول في قلعة نيوكاسل (Oliphant, 1907, p.41);(Mackenzie, 1907 ,p285) ، وبذلك ضمنت مؤسسة الْعَرْشْ الإنكليزي حكم مملكة اسكتلندا بالنيابة مَعَ ما في ذلك من نفوذ وامتيازات، ناهيك عن ضمانِ امن مقاطعاتها الشمالية.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أهم الاسنتتاجات ومنها :

١- أدت وفاة الإسكندر الثالث إلى ظهور مشكلة وراثة العرش الاسكتلندي .

٢- استغل إدوارد الاول مشكلة وراثة العرش لزيادة نفوذ بلاده في إسكتلندا .

٣- حاول كبار نبلاء اسكتلندا استغلال تلك المشكلة لتسنم وراثة العرش بذل إدوارد الاول جهداً دبلوماسياً لافتاً لحين أبرام صفقة زواج سياسي بين وريثه ووريثة عرش اسكتلندا " فتاة النرويج" .

٤ – أدت وفاة فتاة النرويج إلى أنهيار خطة الملك إدوارد الاول باستحواذ على العرش الاسكتلندي .

٥- تمكن إدوارد الاول من أحقام نفسه في الملف الاسكتلندي بذريعة التحكم بين نبلائها الراغبين في تسنم العرش .

٦- ان طلب الاسكتلنديين المساعدة من الملك ادوارد الاول بالتدخل لحل ازمة وراثة العرش لم يكن موفقا لاسيما وهم شاهدوا ما فعله الملك ادوارد في ويلز في السيطرة عليها وضمها الى تاجه، الا ان صراع المتنافسين على العرش ورغبة كل واحد منهم في الحصول عليه مهما كان الثمن هو من دفع الى ذلك.

٧-سهل أدوارد الاول تسنم العرش الاسكتلندي إلى جون باليول لاعتقاده أنه سيكون تابعاً له .

٨- أدى التنافس على العرش الاسكتلندي إلى حدوث المشاكل واضطرابات بين النبلاء المتنافسين ولقد انتهت تلك الخلافات بتسنم جون باليول العرش، وحولت اسكتلندا الى احدى الاقطاعات الى مؤسسة العرش الانكليزي .

٩- تميزت فترة الصراع على العرش اسكتلندا بالمد والجزر حسب قوة وضعف الملك الذي في المملكة ولكن في نهاية المطاف استطاع الملك ادوارد الاول ان يفرض قوته المؤثرة على الحياة السياسية في اسكتلندا .

مصادر البحث

1- Arthur D. Innes, A History England and the British Empire, Vol.I., The Macmillan Company, New York,1913.
2- Charles H. Pearson, History of England during the early and Middle Ages ,Vol.II, Bell and Daldy Covent Garden, London,1867.
3- Sir Archibald H. Dunbar, Scottish Kings a revised chronology of Scottish history 1005 – 1625 With Notices of the Principal Events Tables of Regnal Years, Pedigrees Calendars, etc, Edinburgh, 1899.
4- Donald Macmillan, A Short History of the Scottish people, London, 1761.
5- Marc Morris, A Great and Terrible King (Edward I and the Forging of Britain)London,2008.
6- Rosalind Mitchison, A History of Scotland, Taylor & Francis ELibrary, 2005.
7- Peter and Fiona Somerset Fry, The History of Scotland, London, 2005, p.70.
8- Joseph Bain, The Edward's in Scotland A.D. 1296-1377, Edinburgh, 1901.
9- Patrick Fraser Tytler, The History of Scotland Accession of A Alexander III. to the Union, Vol.I, William P. Nimmo, Edinburgh,1866.
10- James H. Ramsey, The Dawn of the Constitution or the Reigns of Henry III and Edward I(A.D. 1216-1307),London,1908.
11- Michael Brown, The Wars of Scotland 1214 – 1371, Edinburgh, 2004.
12- William Baxter& Ronald H. Fritze, Historical Dictionary of Late Medieval England (1272-1485), Greenwood Press, London, 2002.
13- Samuel Cowan, Life The Princess Margaret Queen of Scotland 1070- 1093 , London, 1876 .
14- Beatrice A. Lees, History in Biography King Alfred to Edward I, Vol.I, Adam and Charles Black, London,1904.
15- Alphons Bellesheim, History of the Catholic Church of Scotland, Vol. II., William Blackwood and Sons, Edinburgh , 1913.
16- T. F. Tout. The History of England from the Accession of Henry III to the death of Edward III (1216 – 1377), London, 1905.
17- Arthur D. Innes, A History England and the British Empire, Vol. I., New York, 1913.
18- Laurence Binyon, Heroes in History, Oxford University Press, Oxford, 1917.
19- Oliphant, A History of Scotland for the young, M. F. Mansfield, New York,1907.
20- Frederica Rowan, History of England, William and Robert Chambers, London, 1864 .
21- Margaret Macarthur, History of Scotland, Henry Holt and Company, New York, 1874.
22- John Hill Burton, The History of Scotland from Agricola's Invasion to the extinction of the Last Jacobite Insurrection, Vol. II, William Blackwood and Sons, Edinburgh, 1873.
23- Eadie D.D, History of Scotland with Illustrative Notes from Recently Discovered State Documents, Vol. I., London, 1948 .

24- W. M. Mackenzie, Outline of Scottish history from Roman Times to the Disruption, Adam and Charles Black, London,1907.

25- Egbert Herbert Story, The Church of Scotland Past and Present, William Mackenzie, London, 1993.